ينبغي التجاوب الفعال مع المبادرة السوفييتية الجديدة

اجرى تقدم الاتحاد السوفيتي ... حول الشرق الاوسط تحدد ... والواقعية لحل لمشكلة ... في اطار مؤتمر دولي . ولا ... هذه المبادرة ، في الوقت ... اهمية خاصة بعد ان ... محاولات الالتفاف على فكرة ... المؤتمر الدولي بارد باسم ... الاميركية . واخرى باسم وجود ... مرونة لدى حزب العمل بعد ... الانتخابات .

... موضوعي لكل التحركات ... التي جرت منذ التخلي ... التعاون المشترك مع الاتحاد ... في عام ١٩٧٧ يمكن القول ... فاصلة بدءا من كامب ديفيد ... الاوروبي الغربي حتى الدور ... المحدد في صيغة مشروع ريغان . ... ذلك كله كانت الحياة تؤكد ... عن عقد المؤتمر الدولي ... وحل القضية الفلسطينية . ... تسير باصبع الاتهام الى اولئك ... يعارضون عقد هذا المؤتمر من ... بمواقفهم التوسعية وتنكرهم لحق ... الفلسطيني في تقرير مصيره ... لقيام سلام عادل وثابت ... على متابعة سياسة فرض الامر ...

... هذه الظروف بالذات ، اي ... الانتخابات الاسرائيلية وفشل ... المتوجه على حزب العمل ، ... اعتراف الملك حسين بان الولايات ... لم يعد مؤهلة للقيام بدور ... "النزيه" في الشرق الاوسط يصبح ... الملح تكريس فكرة عقد المؤتمر ... في صلب الموقف الوطني العربي ... تكون احدى ركائزه التي لا يجوز ... عنها عند اول اشارة من ريغان ... يلمح من متيران !

... ان كل معطيات التجارب السابقة هي ... مصلحة الربط العضوي بين جوهر ... الوطني والاطار الذي يخدمه وهو تحديدا المؤتمر الدولي . في الماضي بدأ السادات تحركه بالرغم تمسكه بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ولكن بواساه الحقيقة التي اوصلته الى كامب ديفيد . وبعد ذلك كانت المبادرة العربية المتوجة ثم محاولة التوفيق بين مشروع ريغان وقرارات فاس تمثلان مثلا بالموقف الوطني ، موقف التمسك بحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في حدود عام ١٩٦٧ ، وبرهانا على ان القبول بتنازل عن المؤتمر الدولي يعني قبولا ضمنيا بالتنازل عن الموقف الوطني او عن اجزاء جوهرية منه .

ان هذه الحقيقة تظهر جلية اكثر من اي وقت مضى في هذا الوقت . واذا كان من المتوقع ان تحاول الامبريالية الاميركية واتباعها في المنطقة التقليل من اهمية المبادرة السوفييتية ومن امكانية تحقيقها في محاولة للقفز من هوة العمل الواضح الى عشاب السبب الاسس ، فان من الضروري ان تتحمل الاطراف المعارضة للحلول الانفرادية المشوهة ولسياسة الاعتماد على واشنطن مسؤوليتها وان تبادر الى تكريس ربط القرارات العربية المتحدة في قمة فاس بخصوص القضية الفلسطينية مع الدعوة الى المؤتمر الدولي كاطار لتنفيذ هذه القرارات .

وهناك فرص حقيقية لانجاح هذا المسعى اذا ما بادرت هذه الاطراف بوضوح ومثابرة للعمل ، عربيا ودوليا ، في هذا الاتجاه .

من هذه الفرص افلاس سياسة الاعتماد على واشنطن باعتراف الذين كانوا يتبنونها ومثال ذلك تصريحات الملك حسين بعد زيارته الاخيرة لريغان . وحتى تصريحات المسؤولين المصريين الاخيرة التي اعلنوا فيها تمسكهم بالتعاون السوفييتي الاميركي المشترك في عام ١٩٧٧ حول ضرورة عقد المؤتمر الدولي . ومن هذه الفرص ايضا عدم وجود بدائل . في الافق . يستطيع المعتمدون على اميركا اللجوء بها في مواجهة الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي .

لهذا يجب الامساك بزمام المبادرة من قبل الاطراف العربية المعارضة للحلول الاميركية وذلك بالاسراع في اعادة احياء جبهة الصمود والتصدي وما يتضمنه ذلك من الاسراع في المساعدة على اعادة الوحدة الى صفوف احد اطرافها وهو منظمة التحرير .

ومن هذا المنطلق ، اي من موقع الحريص يسعى التوجه لكافة الدول العربية ، بالاساس نظام كامب ديفيد في مصر ، بتراجع جدي عن سياسة الانفراد مع هذه الدول على حساب عرض رفض كامب ديفيد ومشروع ريغان ، ويؤكد على عقد المؤتمر الدولي ويعارض اي دور اميركي فيما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط خارج اطار هذا المؤتمر ، ويصر على التمسك بقرارات فاس الخاصة بالقضية الفلسطينية ، وعلى المبادرة السوفييتية المؤيدة من المجلس الوطني الفلسطيني ، صاحب القضية ، في دورته السادسة عشرة بالجزائر .

وفي عيون ذلك من الجهد العمل بمرونة وصدقية لاعادة علاقات التضامن العربي ، والعمل لتأييد المبادرة السوفييتية الجديدة من قبل مختلف اصدقاء العرب ومؤيديهم .

وفي هذا الصدد يجب القول بان تأييد الكثير من الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز ظل قاصرا عن تحديد الاطار الذي يشكل المحك لاختبار فاعلية هذا التأييد وهو المؤتمر الدولي ولهذا يصبح ضروريا الاستفادة من العلاقات العربية والفلسطينية مع هذه الدول ليصبح تأييدها متكاملا بالربط بين مساندتها لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والمؤتمر الدولي .

لقد استطاعت سوريا الامساك بزمام المبادرة في معالجة المشكلة اللبنانية ، وفي التصدي لمشاريع الغزو الاسرائيلي والتحكم الاميركية في لبنان . ومن اكتسب بسبب ذلك مصداقية كبيرة على الساحة العربية والدولية تمكنها من توسيع نطاق مبادرتها الى الوضع العربي بمجموعه . وستساعدها كثيرا استخدام الحكمة والمرونة السياسية اللتين استخدمتهما في معالجة المشكلة اللبنانية في التعامل مع الخلاف القائم بينها وبين حركة فتح وما جره من انقسام في الساحة الفلسطينية . واذا كانت هناك بوادر انحسار واضحة في هذا الاتجاه فان الاسراع في حل الخلافات القائمة بترفع من مصداقية سوريا ومن فرص اعادة احياء جبهة الصمود والتصدي ومن مصداقية مختلف اطرافها .

ان انجاز ذلك سيخلق مناخا صحيا لتحرك مؤثر قوي للساحة العربية باتجاه بناء التضامن العربي وسيشكل كتلة ضغط كبيرة من كل اصدقاء العرب ومؤيديهم لصالح عقد المؤتمر الدولي ولصالح الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

ومقدر ما يجب الحفاظ في هذا الاتجاه ، دون اهدار للوقت ، وباستفادة من حالة الاحباط التي يتردى فيها المراهنون على الحلول المشوهة ، بقدر ما يزداد الامكانات لاغلاق الباب نهائيا امام هذه الحلول ، والحلول دون تحددها وتحدد مراهنات المتحاولين عليها .

ان كل المعطيات تشير الى ان الوقت ملائم لاحداث انعطاف جديد على الساحة العربية لصالح قوى تحرك التحرر العربية اذا ما احسنت الاستفادة من الفرص الموفرة امامها . وهذا ما نسعى ان نفعله دون ابطاء !

كتبه
بشير البرغوثي

توسيع بلدية الخليل يستهدف تقديم "الخدمات" للمستوطنات المجاورة

ادلى "تمير شيمش" خلال اسابيع الماضية باقوال مفادها ان ... قامت بتوسيع حدودها لتضم اراضي لم تكن في السابق تخضع ... او تتلقى اية خدمات بلدية . وللحقيقة فان ما قاله "شيمش" صحيح ... حيث ضم المستوطنات الاسرائيلية في قلب مدينة الخليل الى حدود ... ومنحها خدمات بلدية وتسهيلات استيطانية كبيرة . وهذه ... المستوطنات هي "كريات اربع" الى الشمال الشرقي لمدينة الخليل ... بدءا من المستوطنات الجديدة حول المدينة مثل المستوطنة المقامة ... في وادي الغبر ، وبطبيعة الحال لا يعرف حتى الان مدى التوسع ... الجغرافي الاستيطاني الذي ينوي "شيمش" ضمه لحدود بلديته . اما ... المستوطنات الاخرى الواقعة في قلب المدينة في منطقة الحرم ... والحسبة والدبوية فهي اصلا مقامة على انقاض بيوت عربية كانت ولا تزال ... ضمن حدود البلدية . و"الانجاز" الجديد الذي يتحدث عنه "شيمش" ... هو اعطاء هذه المستوطنات رخص بناء من قبل بلدية الخليل كما هو ... الحال الان مع الدبوية اذ يقوم المستوطنون ببناء عمارات سكنية في ... منطقة بترخيص رسمي من بلدية الخليل برئاسة "شيمش" .

... الجدير ذكره ان بلدية ... المنتخبة برئاسة فهد ... كانت قد تقدمت باكثر من ... الى السلطات المختصة ... حدودها في مناطق عرسة ... منطقة الحاووز والمنطقة ... بالخليل وذلك لربط هذه ... بالمياه والكهرباء وتقديم ... البلدية الاخرى خاصة ... الاماكن العربية في تلك المنطقة والتي كانت خارج حدود البلدية وتخضع في معاملات الارض ورخص البناء والاعمار لدائرة التنظيم التي يشرف عليها عمليا موظفون من الحكم العسكري وكريات اربع والتي رفضت ولا زالت ترفض اعطاء رخص اعمار في المنطقة للمواطنين العرب ، كما قامت باكثر من عملية هدم بحجة عدم الترخيص في منطقة الحاووز وعلى مدخل الخليل الشمالي . وفي العديد من المناطق الخاضعة لدائرة التنظيم . وكان هدف رفض توسيع حدود البلدية سابقا هو عدم تمكين بلدية الخليل المنتخبة من اعطاء رخص بناء وتسهيل الخدمات البلدية في حدودها الموسعة وبالتالي بقاء مناطق شاسعة في الخليل خاضعة لدائرة التنظيم وسلطة المستوطنين .

ومن الملفت للانتباه ان سلطات الاحتلال قامت خلال الاشهر الاخيرة بمصادرات واسعة في منطقة الحسبة وباب الزاوية والمناطق المحيطة بها . ويذكر ان اهالي وتجار تلك المنطقة ابدوا استياءهم بسبب التحرشات المتكررة التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية وقطعان المستوطنين ضدهم ، خاصة في فترة ما بعد الظهر وفي ايام الجمعة والسبت .

وقد اشار العديد من تجار تلك المنطقة الى ان السلطات الاسرائيلية تقوم بحجز البضائع وضرب المواطنين ومطالبتهم بالمثول في مركز الشرطة في اليوم التالي ، دون ابداء الاسباب لذلك ويشارك المستوطنون بشكل فعال في هذه الحملة .

كما عززت السلطات من دوريات حرس الحدود والجيش ، التي تقوم بمناورات يومية في المنطقة الامر الذي يؤدي الى عرقلة مصالح المواطنين اضافة الى تعرضهم للاهانات من افراد الدوريات ، حيث يتعرض اي مواطن يخرج من بيته في تلك المنطقة بعد غروب الشمس الى استجوابات حرس الحدود التي تصل ، في اغلب الاحيان الى الضرب المبرح والشتائم البذيئة جدا .

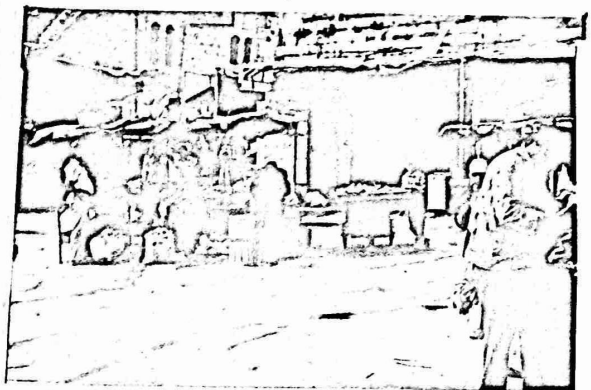

جانب من "الحسبة" في الخليل